



مركز شؤون المرأة - غزة
Women's Affairs Center - Gaza

ورقة بحثية حول

أثر عدوان مايو 2021 على أشكال وأنواع ومسببات العنف ضد النساء والفتيات المبني على النوع الاجتماعي

اعداد الباحثة: عزة أحمد سعد الله

2021

جدول المحتويات:

الصفحة	الموضوع	الرقم
2	الملخص التنفيذي	1
2	مقدمة الورقة التحليلية	2
3	مراجعة الأدبيات السابقة	3
4	هدف الورقة التحليلية	4
4	المحاور الرئيسية	5
5	المنهجية والأدوات المستخدمة وطريقة اختيار عينة الورقة	6
6	عرض النتائج والتحليل	7
13	الخاتمة والتوصيات	8
14	المراجع	9
15	الملاحق	10

المخلص التنفيذي

هدفت الورقة البحثية الى البحث في التعرف على أنواع وأشكال العنف المبني على النوع الاجتماعي ضد النساء والفتيات أثناء وبعد عدوان مايو 2021، وتحديد الأسباب المباشرة وغير المباشرة لزيادة العنف المبني على النوع الاجتماعي في مجتمع قطاع غزة بعد العدوان الإسرائيلي 2021.

ولقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي تناسب مع هذا النوع من الدراسات الاجتماعية وقد تم تنفيذ أربع (4) مجموعات بؤرية مركزة في محافظات قطاع غزة، وتم تنفيذ (8) مقابلات فردية معمقة من مختصين/ات في مجال الاستجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي ومقدمي الخدمات.

وقد خلصت الورقة الى مجموعة من النتائج أهمها:

- ❖ ارتفاع مستوى العنف المبني على النوع الاجتماعي ضد النساء والفتيات أثناء وبعد عدوان مايو 2021.
- ❖ تعرضت النساء والفتيات وذوات الإعاقة ومريضات السرطان والنازحات للعديد من أنواع أشكال العنف المبني على النوع الاجتماعي ضدهن (العنف اللفظي والنفسي، والجسدي والاقتصادي والجنسي والإلكتروني والقانوني).
- ❖ ازدياد العنف اللفظي بعد العدوان الإسرائيلي بحق النساء والفتيات وهو أكثر أنواع العنف انتشاراً في قطاع غزة.
- ❖ ارتفاع درجة وشدة العنف الجسدي الموجه ضد النساء والفتيات، وتمثل ذلك بزيادة أعداد النساء اللواتي (قتلن أو انتحرن) أو اللواتي حاولن الانتحار أثناء وبعد العدوان الإسرائيلي.
- ❖ العنف النفسي يعد أكثر أنواع العنف شيوعاً أثناء وبعد العدوان الإسرائيلي.
- ❖ تزامت ظاهرة الابتزاز والاستغلال الإلكتروني في الآونة الأخيرة.
- ❖ إغلاق المحاكم وقت العدوان شكل للنساء عنفاً قانونياً وتأجيل لقضاياهم
- ❖ ضعف في مشاركة النساء في لجان إعادة الإعمار.

أسباب العنف بعد عدوان مايو 2021:

- ❖ الوضع الاقتصادي الصعب وضيق الحال المادي كان سبباً من أسباب العنف الموجه ضد النساء.
 - ❖ تبعات العدوان الإسرائيلي النفسية على المجتمع وما تلاه من ضغوط نفسية على الأزواج والنساء والأطفال ضعف قدرة التحمل للنساء على مواجهة هذه التبعات النفسية والضغط التي أوجدها العدوان.
 - ❖ وجود بيئة اجتماعية وثقافية خصبة ومشجعة لاستمرار العنف ضد النساء والفتيات والنظرة الدونية للمرأة وموروث ثقافي معزز لاستمرار العنف ضد النساء الذي ازدادت وتيرته عقب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة
 - ❖ إدمان الزوج وتعاطيه المخدرات
- وخلصت الورقة التحليلية الى مجموعة من التوصيات لمقدمي الخدمات متعددة القطاعات في المؤسسات النسوية والحقوقية والخدمات الصحية والشرطية وتطوير السياسات والقوانين

المقدمة:

يعتبر العنف المبني على النوع الاجتماعي أحد أخطر المشكلات التي تواجه المرأة الفلسطينية، وأكثرها حدة، فتتعرض النساء والفتيات في المجتمع الفلسطيني لأشكال مختلفة من العنف؛ عنف جسدي، جنسي، وبنفسه يتخطى حدود العمر والدخل والطبقة والثقافة ولا يقتصر العنف على أشكاله المباشرة بل يتعداه لانتهاك حقوق النساء في ميادين الحياة كافة، يُضاف اليه عنفاً سياسياً ناتج عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي والحصار وتعاقب ثلاثة عدوانات على القطاع قبل العدوان الأخير الذي بدأ العاشر من مايو 2021 و

استمر هذا العدوان (11 يوماً، مخلفاً خسائر باهظة في الأرواح والممتلكات والمنشآت السكنية والتجارية، والمؤسسات الحكومية، والأراضي الزراعية، فبحسب التقرير الصادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) بتاريخ 3 يونيو 2021؛ فقد راح ضحية هذا العدوان (256) شهيداً، وأصيب (1,948) شخصاً معظمهم من المدنيين. بلغ عدد الشهداء من الأطفال (43) طفلاً، وأصيب (610) طفلاً، سجل أن أكثر من نصف الشهداء هم من النساء والأطفال، فقد وصل عدد الشهداء من النساء إلى (40) امرأة أي ما نسبته 15.5% من إجمالي عدد الشهداء، منهن 4 نساء حوامل، و(23) فتاة دون 18 عاماً. وارتفع عدد الجرحيات من النساء إلى (398) امرأة، من المتوقع أن يعاني بعضهن من إعاقات طويلة الأمد تتطلب إعادة تأهيل. كما فقدت (101) امرأة زوجها خلال العدوان.

اضطر المئات من الأسر الغزية إلى ترك أماكن سكنهم واللجوء إلى الأقراب ومدارس الأونروا. وقد وصلت أعداد النازحين/ات والمهجرين/ات الذروة (243,000) نازحاً ونازحة في كافة مدن ومناطق قطاع غزة؛ بسبب استمرار القصف العشوائي في كافة مناطق القطاع، بحثاً عن مكان آمن يحميهم.

يعتبر العنف المبني على النوع الاجتماعي قضية وطنية عامة، ليست فقط كونها قضية تهم النساء، بل تمتد لتطال الأسرة برمتها، والمجتمع. وإن تقدم المجتمعات يقاس بمدى إعمال حقوق المرأة في جميع القطاعات وأن المس بهذه الحقوق يمثل انتهاكاً صارخاً لمنظومة حقوق الإنسان. ويؤثر العنف الموجه ضد النساء على كل جانب من جوانب حياة النساء بدءاً من سلامتها وصحتها الشخصية وسلامة أسرتهن وعلى قدرتها على كسب لقمة العيش، وعلى صلابتها النفسية ومشاركتها بالحياة العامة والاستفادة من التنمية بشكل عام.

مراجعة للأدبيات السابقة:

ذكر تقرير مركز الإحصاء الفلسطيني أن نسبة انتشار العنف بين النساء المتزوجات من قبل الزوج 38%، وأن العنف النفسي هو أكثر أنواع العنف التي تمارس ضد النساء والفتيات (64%)، العنف الاقتصادي (55%) والاجتماعي (47%)، والجسدي (26%)، والعنف الجنسي (11%)، وأن أكثر من نصف النساء التزمن الصمت عن العنف الممارس بحقهن ولم يبلغن أحد بالأمر¹، ورصد تقرير للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أنه خلال عام 2021 قتلت (4) نساء في الأرض الفلسطينية المحتلة على خلفيات مختلفة بينهن، (3) نساء في قطاع غزة²

أظهرت العديد من الدراسات أن الأزمات بشكل عام تزيد من وتيرة ومستويات العنف ضد النساء وقد أظهرت دراسة (أثر جائحة فيروس كورونا على العنف ضد النساء والفتيات في قطاع غزة)³ ارتفاع نسبة العنف المبني على النوع الاجتماعي مع ظهور جائحة كوفيد-19، وإعلان سياسة الإغلاق والحجر المنزلي منذ أغسطس 2020 من (49.5%) قبل الجائحة إلى (84%) خلال الجائحة، وأن مكوث الرجال في المنازل تصدر قائمة الأسباب التي ساهمت بارتفاع العنف ضد المرأة والذي وصل نسبة (74%)، وهذا أيدته نتائج (دراسة استطلاعية عن أثر جائحة كوفيد 19)⁴ بارتفاع نسب العنف ضد النساء والفتيات خلال فترة جائحة كورونا وإن نسبة العنف

1 مسح العنف، جهاز الإحصاء الفلسطيني للعام 2019.

2 <https://www.pchrgaza.org/ar> المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان ، يوليو 2021

3 أثر جائحة فيروس كورونا على العنف ضد النساء والفتيات في قطاع غزة، مركز شؤون المرأة، 2021.

4 وزارة شؤون المرأة، 2020. دراسة استطلاعية عن أثر جائحة كوفيد19 -على العنف المبني على النوع الاجتماعي في دولة فلسطين من (24-14 أبريل 2020)، النتائج الأساسية، ملخص النتائج. رام الله- فلسطين.ص.13

النفسى هو الأعلى، وإن النساء تعرضن لكافة أشكال العنف المبني على النوع الاجتماعى من (اقتصادى اجتماعى، جسدى، جنسى، تتمر، ابتزاز واستغلال، ابتزاز الإلكترونى)، وان 47% من النساء لجأن إلى أسرهن لطلب الحماية خلال فترة الجائحة.

وفى أعقاب العدوان (10-21 /مايو 2021) فقد أظهرت دراسة لهيئة الأمم المتحدة للمرأة⁵ ارتفاع فى مستويات العنف المبني على النوع الاجتماعى والعنف ضد الأطفال، وأن الأمهات يعانين من الضيق النفسى والصدمات والشعور بالذنب لفشلهن فى حماية أطفالهن من الأذى، مثل الإصابة أو العجز أو الموت. وزيادة عدد النساء " (الأرامل الجدد) واللاتى يصبحن معرضات بشكل استثنائى لكافة أشكال عنف خاصة خطر التزويج القسرى ونقص الحماية والسيطرة على الميراث من الزوج وقضايا حضانة الأطفال.

أما بالنسبة لخدمات الحماية متعددة القطاعات التى تقدم للنساء المعنفات أظهرت دراسة لمركز دراسة مركز شؤون المرأة⁶، تعطل جميع الخدمات الصحية والخدمات متعددة القطاعات نتيجة لإغلاق المراكز والمؤسسات التى تقدمها وعدم قدرة كوادرها على الوصول إلى مقراتها، وتعطل برامج وخدمات الحماية والدعم النفسى والاقتصادى والخدمات القانونية وخدمات الدعم المادى والترفيه والتفرغ النفسى وإدارة الحالة وتوفير الاحتياجات الشخصية وحقائب الكرامة والحماية. كما أغلقت بيوت الإيواء للنساء المعنفات خلال العدوان.

هدف الورقة البحثية:

- التعرف على أنواع وأشكال العنف المبني على النوع الاجتماعى الموجه ضد النساء والفتيات أثناء وبعد عدوان مايو 2021 وتحديد الأسباب المباشرة وغير المباشرة للعنف ضد النساء والفتيات فى قطاع غزة،

المحاور الرئيسية:

- أنواع العنف المبني على النوع الاجتماعى ضد النساء والفتيات:

يقوم العنف المبني على أساس النوع الاجتماعى على أساس اختلال توازن القوى بين الرجال والنساء والأولاد والبنات؛ فالنساء والفتيات هن أكثر عرضة للعنف المبني على أساس النوع الاجتماعى بسبب المعايير الاجتماعى والمعتقدات التى تجعلهن على الدوام فى المرتبة الثانية فى المجتمع، ويظهر العنف المبني على أساس النوع الاجتماعى فى أوقات السلم، وأثناء الصراعات المسلحة وفى أعقابها، وفى ظل الكوارث الطبيعية⁷.

ويقصد بأنواع العنف أى ما تتعرض له النساء من عنف (لفظى، نفسى، جسدى، جنسى، الكترونى، قانونى..)، أما أشكال العنف هو فى أى إطار تتعرض المرأة لأنواع العنف السابقة (الزوجى، العائلى (الأسرة والأقارب)، الاجتماعى (فى أماكن العمل والأماكن العامة والمؤسسات التعليمية وفى الجوار أو حتى من مجهولين، المؤسساتى (ما ترتكبه الدولة (عدم الاستجابة للشكاوى مثلا أو تتغاضى عنه، الشرطة، المحاكم..)⁸

Gender and Wars in Gaza Untangled: What Past Wars Have Taught Us? JUNE 2021 UN Women 5

6 احتياجات النساء والفتيات الملحة والعاجلة بعد عدوان ٢٠٢١، مركز شؤون المرأة، مايو 2021

7 صندوق الأمم المتحدة للسكان 2014-2017

<https://arabstates.unfpa.org/ar/topics>

8 دليل المساعدا الاجتماعى (المفاهيم الأساسية للعنف المبني على النوع الاجتماعى)، الأونروا ومؤسسة هارتلاند الدولية، 2015.

العنف الجسدي: هو كل فعل يؤدي المرأة في جسدها، ويُعد من أكثر أنواع العنف وضوحاً ومن صورته: ضرب الزوجات، أو شد للشعر أو صفع والدفع والركل والرمي أرضاً والعض والخنق والضرب بالهبة حادة والقتل⁹

العنف الجنسي: هو الإساءة الجنسية أو الإكراه أو التحرش والتهديد الجنسي الذي يقع على المرأة، سواء كان ذلك في إطار الأسرة أو المجتمع ومن صورته: الاغتصاب، الاغتصاب الزوجي، الاعتداء الجنسي داخل الأسرة، والتحرش الجنسي، التزويج المبكر¹⁰

العنف النفسي واللفظي: هو أي فعل يتسبب في الحاق ضرر نفسي دون أن تكون له آثار جسدية، ومن صورته: الإهمال والهجر أو امتناعاً عن فعل كالحرمان من امتياز أو شيء مرغوب فيه، والتمييز ضد المرأة، تفضيل الأبناء الذكور، التزويج بالإجبار، الطلاق التعسفي ويدخل فيه العنف اللفظي كالشتم والتهديد والنعته القبيح من الصفات والتحقير والألفاظ النابية والتحقير، وعبارات التهديد التي توجه للمرأة..¹¹

العنف الاجتماعي: وهو محاولة فرض حصار اجتماعي على الفتاة كانت أو زوجة، ومن صورته: تقييد الحركة، التدخل في الشؤون الخاصة، تحديد أدوار المرأة، عدم السماح بزيارة الصديقات والأهل، عدم السماح باتخاذ القرارات، والتدخل بعلاقاتها الشخصية عدم الاستماع لها أمام الآخرين، وحرمانها من إبداء رأيها في قرارات الأسرة... الخ¹².

العنف الاقتصادي: هو حرمان المرأة من التمتع بالموارد، ومن صورته: منعها من العمل أو إجبارها على إعطائه من مالها، أو الاستيلاء على راتبها، أو إجبارها على بيع أشياءها الثمينة، أو عدم كفاية النقود التي تعطى لها، أو الاستيلاء على ممتلكاتها، الحرمان من الميراث، العنف المتصل بالمهر، والتمييز في فرص العمل.

رابعاً: العنف القانوني: هو العنف الذي تتعرض له المرأة بسبب القوانين الخاصة في مواضيع الزواج والطلاق وتعدد الزوجات، الحضانة والنفقة والولاية والإرث وغيرها.

أسباب العنف ضد النساء :

أولاً: النظرة الدونية والباطنة للمرأة، النابعة من الثقافة والتثنية الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني والتمييز القائم ضد النساء في نواحي الحياة المختلفة التي تعزز السلطة الذكورية.

ثانياً: الفقر وعدم قدرة النساء على الاستقلال الاقتصادي، وزيادة اعتماديتها وتبعيتها للرجل.

ثالثاً: محدودية الفرص للمرأة في مجالات الحياة المختلفة من تعليم وعمل ومساواة وتمكين وحرية القرار.

رابعاً: ضعف القوانين المعمول بها وأنها غير رادعة للعنف ضد المرأة.

خامساً: الاحتلال الإسرائيلي والعذونات بكل أنواعها، وما يتخللها من انتهاكات لحقوق الإنسان، في ظل غياب القيم والحماية، التي تجعل المرأة عرضة للاستغلال بكافة أشكاله.

سادساً: وسائل الإعلام بتنوعها لازالت نمطية وسلبية، بما تحتويه من توجهات ونظرة تقليدية للمرأة، تتعكس على الأدوار التي يراها الإعلام بها، دون محاولة التغيير الحقيقي لهذا الواقع.¹³

9 مصطلحات الحقوق الإنجابية، موقع أمان

10 مصطلحات الحقوق الإنجابية، موقع أمان

12 العنف المجتمعي على المرأة الفلسطينية مقارنة إنسانية حقوقية، نر مين البورنو، 2020

13 دراسة تقييمية للخدمات المقدمة للنساء من العنف المبني على النوع الاجتماعي ومسارات طلب الخدمة، طاقم شؤون المرأة، 2014.

آثار العنف على النساء والفتيات:

الآثار الصحية: يؤدي العنف الممارس من قبل الزوج الى إصابة النساء وأطفالهن بمشاكل جسدية ونفسية وجنسية ومشاكل صحية إيجابية وخيمة على المدى القريب والبعيد والى تكبد تكاليف اجتماعية واقتصادية عالية، ويمكن أن يُسفر عن عواقب مميتة كالقتل أو الانتحار، والإصابة بالاكتئاب واضطرابات الإجهاد اللاحقة للرضوخ ومشاكل في النوم واضطرابات في الأكل واعتلال الصحة بشكل عام¹⁴

الآثار الاجتماعية والاقتصادية: يؤدي العنف ضد النساء الى كلفة اقتصادية باهظة تتحملها الدولة وكلفة اجتماعية تترك آثاراً عديدة على المجتمع قاطبة، فقد تعاني النساء من العزلة وعدم القدرة على العمل وضعف المشاركة في الأنشطة المنتظمة وعدم التمكن من الاعتناء بأنفسهن وأطفالهن إلا بشكل محدود¹⁵

المنهجية والأدوات المستخدمة وطريقة اختيار عينة البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على دراسة العلاقات والمتغيرات والذي يتناسب مع أهداف الورقة البحثية، ولتحقيق ذلك تم مراجعة الأدبيات السابقة، بالإضافة لاستخدام الأدوات النوعية التالية:

- تنفيذ (4) مجموعات بؤرية مركزية في محافظات قطاع غزة، شارك في كل لقاء ما بين (10-15) امرأة وفتاة، بإجمالي (50) امرأة وفتاة، وشملت المجموعات عدد (35) متزوجات وعدد (15) غير متزوجات. مثلت فيها النساء الناجيات من العنف 75%، حيث كانت المشاركات هن من المترددات على طلب الخدمات من مؤسسات المجتمع المحلي لقد تركزت نسبة المشاركات ضمن الفئة العمرية (15-50 عاما) وتوزعن كالتالي: مجموعة مركزية واحدة في (مركز صحة المرأة -جباليا -الشمال، ومجموعتان في البريج (مجموعة للسيدات ومجموعة للفتيات، مركز العائلة التابع لمركز معا التنموي)، ومجموعة مركزية واحدة في (جمعية عائشة-مدينة غزة). العينة المختارة لم تكن بأي حال ممثلة لسكان قطاع غزة، شأنها شأن الدراسات النوعية، بل كانت فقط لغرض تحقيق أهداف الدراسة ونظراً لاعتبارات الوقت والتكلفة واستراتيجيات الورقة البحثية، واقتصر دراسة العنف المبني على النوع الاجتماعي بالعنف الموجه ضد النساء والفتيات داخل الأسرة.

المقابلات المباشرة مع المهنيين/ات والخبراء/ات والمختصين/ات وجاهياً أو عبر الهاتف

تم تنفيذ (8) مقابلة فردية مع خبراء وفاعلين/ات في مجال الاستجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي ومقدمي خدمات للمرأة المعنفة. (انظر/ي ملحق 1)

تحديات الدراسة:

- صعوبة حصر أنواع وأشكال العنف المبني على النوع الاجتماعي على أثر العدوان، فهذه الأنواع والأشكال واسعة ومتداخلة، وأصبح مفهوم النوع الاجتماعي واسع يضم فئات وأنواع عديدة، اجتهدت الباحثة في الحصر ولكن بالتأكيد ليست كل الأنواع والأشكال.
- قصر المدة الزمنية في تنفيذ الورقة البحثية الذي وضع الباحثة تحت ضغط العمل.

1. عرض النتائج والتحليل:

المحور الأول: أنواع وأشكال العنف التي تواجهها النساء والفتيات اثناء وبعد عدوان 2021

<http://www.who.int/reproductivehealth/publications/violence/en/index 14>

15 نفس المرجع السابق

❖ ارتفاع نسب العنف المبني على النوع الاجتماعي ضد النساء والفتيات أثناء وبعد عدوان مايو 2021:

أجمعت النساء والفتيات في المجموعات المركزة والمختصين/ات في المقابلات على ازدياد العنف الموجه ضد النساء والفتيات أثناء وبعد العدوان، وبالرغم من أنهن كن يعانين من أشكال مختلفة من العنف قبل العدوان إلا أن درجة وشدة العنف زادت عن قبل العدوان، وهذا يدل على أن العدوان عامل خطر يزيد العنف واعتبر عدوان 2021 الأشد وطئه والأكثر تدميراً و نتائجه وآثاره كانت عنيفة أيضاً، وقالت إحدى النساء: "الضغط النفسي علي كان قبل الحرب بس زاد علي مع الحرب"، وتصف سيدة أخرى الوضع الذي أدى إلى زيادة العنف بعد الحرب أنه "بالحرب تجمعت العائلة كلها في مكان واحد بهدف الحماية لكن مع ضغط الحرب اصبحنا كالبالون المنفوخ والذي تفجر بعد انتهاء العدوان والكل أصبحت رطوبه عنيفة ويتصرف بعنف حتى الأطفال الصغار اصبحوا عنيفين"، وتشكو إحدى السيدات "قبل الحرب مكانش بيتردني كثير بعد الحرب كل اكم من يوم بيتردني"، ومما يشير أيضاً على زيادة العنف بعد العدوان زيادة الطلب على الخدمات المتعددة الاستجابة في المؤسسات الأهلية المختلفة¹⁶، وزيادة عدد القضايا في المحاكم الشرعية عند إيداعها للقضايا الجديدة¹⁷، وزيادة عدد حالات العنف الجسدي التي وردت على المستشفيات والتي زادت عن المعدل المتوسط بنسبة 50%¹⁸ وقد اتفقت نتائج المجموعات المركزة مع الدراسات السابقة التي أظهرت تأثير الأزمات مثل جائحة كورونا وعدوان مايو 2021 واثر عدوان 2014 على ارتفاع نسب العنف ضد النساء والفتيات.

❖ تعرضت النساء والفتيات لأنواع وأشكال مختلفة من العنف ضدهن أثناء وبعد عدوان مايو 2021:

ذكرت النساء في المجموعات المركزة تعرضهن لأنواع وأشكال مختلفة من العنف والتي تكاد تغطي كل أنواع العنف المتعارف عليه من (عنف لفظي، جسدي، نفسي، جنسي، اقتصادي، إلكتروني)، وقد تعاني السيدة من ازدواجية العنف أو أكثر في آن واحد وفق إجابة العديد منهن عند سؤالهن عن أنواع العنف التي تتعرض له: تقول إحدى الناجيات "أنا كل الأنواع"، فمثلاً يبدأ بالعنف اللفظي ويتبعه عنف جسدي ويكون السبب عنف اقتصادي أو قانوني ويؤدي إلى عنف نفسي (هي دائرة متواصلة)، وقد تشابهت أنواع وأشكال العنف التي ظهرت في المجموعات المركزة مع أشكال العنف التي بحثت في دراسات سابقة التي درست تأثير الأزمات على العنف على سبيل المثال: دراسة مركز شؤون المرأة (أثر جائحة كورونا على العنف ضد النساء 2020) ودراسة (العنف ضد المرأة 2015، action aid)، إلا أن هذا العدوان زاد من شدة ودرجات العنف عن الأزمات السابقة، فكانت دلالات وجود أنواع العنف واضحة وقوية.

❖ أنواع العنف المبني على النوع الاجتماعي ضد النساء والفتيات أثناء وبعد عدوان مايو 2021:

تعرضت النساء والفتيات لأشكال مختلفة من العنف حيث شكل العدوان وما صاحبه من أجواء مشحونة بالخوف والقلق والترقب واكتظاظ الأماكن بالأفراد، وانعدام الأمن والخصوصية، والعجز عن توفير الاحتياجات الأساسية تربة خصبة لاستمرار العنف الممارس ضد النساء والفتيات وتزايد وتيرته.

وأبرز الأنواع التي تعرضت لها النساء والفتيات:

أولاً: العنف اللفظي: تؤكد النساء في المجموعات المركزة أن العنف اللفظي قد زاد أثناء وبعد العدوان، وتعددت أشكاله (الصراخ والصياح، السب، الشتم، الإهانة لفظية، النعت بألفاظ سيئة، سب أحد الوالدين، السب بالتشكيك بالشرف..)، وهذا يعكس الوضع النفسي للرجال حيث ينفضش بالنساء ويعطيه شعور بالقوة والسيطرة عليها ليداري خوفه وعجزه أمام شدة العدوان، وأن هناك قبول مجتمعي لهذا الفعل العنيف من قبل المجتمع وعدم رفضه.

16 مقابلة مع تهاني قاسم، منسقة مركز حياة لحماية المرأة المعنفة

17 احتياجات النساء والفتيات الملحة والعاجلة بعد عدوان 2021، مركز شؤون المرأة، مايو 2021

18 مقابلة مع د. منى كسكين مديرة غرفة الإرشاد الأسري بمستشفى الشفا بتاريخ 8 يوليو 2021

- **ثانياً: العنف النفسي:** وهو اكثر أنواع العنف المبني على النوع الاجتماعي شيوعاً أثناء وبعد العدوان الأخير، وفق تحليل نتائج المجموعات المركزة والمقابلات والدراسات السابقة التي تناولت قضية العنف ويكون مصاحباً للأشكال الأخرى من العنف ، فمثلا صنفت النساء العنف اللفظي التي تعرضت له أثناء العدوان أمام الآخرين عنفا نفسيا وخصوصا العائلات التي كانت مستضيفة أو نازحة ، القاء الزوج عبء تحمل هموم الأسرة وتدبير أمور وتوفير الطعام والشراب واحتياجات الأولاد بنفسها مما يضطر النساء الى الاستدانة من أهلها أو الجيران أو البقالة القريبة يضغط النساء نفسياً، تقول احدي السيدات *استضفنا دار أعمامي فترة العدوان بزوجاتهم وأولادهم والوضع المادي لا يسمح بضياقتهم، وكان يحدث خلاف بين أبوي وأمي على توفير الفراش والأكل، لأنه كان يركن عليها وهي ليس معها*، كان للعدوان أثر سيء كبير على نفسيات النساء وأعصابهن وقد تحول جزء من هذا التعب الى أعراض جسدية حيث تقول احدي المشاركات في المجموعة المركزة أن *الاستفراغ لم يتوقف منى من يوم الحرب*¹⁹ وأخرى تقول " *لم اعد استطيع النوم ليلا* " ، وبالرغم مما عانته النساء أثناء العدوان وتحمل مسؤولية كبيرة هذا لم يعفيها من العنف النفسي بعد العدوان فقد شكت صاحبات المشاريع الصغيرة واللواتي خسرن مشروعهن خلال العدوان من عدم دعم ومساندة زوجها لها بل والسخرية من خسارتها لأصول مشروعها الصغير أو عدم قدرتها على تسويق منتجاتها وهذا ترك اثر سلبي لديهن، وواجهت النساء عنفا نفسيا متمثلا في معايرتهن بقضية الإنفاق عليها وعلى أولادها من أكل وشرب رغم أن ذلك يعد مسؤوليته، وعدم تقدير قيمه ما تقدمه الزوجة من أعمال خارج وداخل المنزل، الإهمال للزوجة، و التهديد بالطلاق أو الزواج بأخرى، و التتمر على الشكل أو الوزن أو اللون أو المرض (مثل مريضات السرطان وذوات الإعاقة أو مريضة كورونا أو متأخرات الإنجاب) أو تعنيف الزوج زوجته أمام أبنائها *اصبح ابني يغلظ علي من متر ما بشوف أبوه يغلظ علي*، تدخل الرجل بالأعمال المنزلية لا بالمساعدة بل بالمراقبة والتقييم على نظافة البيت والبحث عن أي تقصير كنوع من التفرغ النفسي بسبب مكوثه أوقات طويلة داخل البيت ، وتحميل الزوجة المسؤولية الكاملة عن أخطاء الأبناء مثل تأخرهم خارج البيت أو تأخرهم الدراسي أو عدم نجاحهم في الحياة أو تعرضهم لاي حدث عارض كمرض الطفل، التحكم والتسلط بأوامر غير منطقية فقط من باب الإذلال لزوجته... وأمثلة العنف النفسي كثيرة جدا هذه السلطة التي تسمح للرجل التعنيف يكتسبها الرجل من المجتمع الذكوري الذي نشأ وتربى فيه والذي يرى أن المرأة من الطبيعي أن تكون مفشه غل للزوج في كل الظروف الصعبة .

- تعرضت الفتيات (15-18 سنة) أثناء فترة العدوان الى التهميش وعدم الاهتمام بهن، وتجاهل حاجاتهن الخاصة، وحاجاتهن العاطفية كالاتمام والاحتضان والسؤال عن الحال من قبل أهلهن، وعدم احترام خصوصيتهن، وتقييد حريتهن في الحركة والتعبير، والاستعاضة عنها بالعصبية المفرطة والعنف اللفظي في الكثير من الأحيان خاصة أمام الغرباء أو الأقارب بسبب أو بدون سبب، ، وتحملت الفتيات عبء كبير في القيام ببعض المهام المنزلية المطلوبة كإعداد الطعام، وتنظيف المنزل، خاصة في الأسر المستضيفة والأسر النازحة ، و حرمت الفتيات اللواتي يعانوا من مشاكل أسرية، أو انفصال الأبوين من مشاهدة أمهاتهن ، وبعد العدوان الفتيات مطالبة بتحمل عصبية وغضب الجميع تقول احدي الفتيات (17 سنة)"بعد الحرب أصبح الجميع مكتئبين، وبالتالي يفرغوا اكتبابهم بالبنات وفي نفس الوقت هي ممنوع أن تشكو أنها مكتئبة لان من وجهة نظرهم المفروض أن تتحمل "، مازال التمييز بين الجنسين داخل الأسر من أكثر صور العنف النفسي التي شكت منها المشاركات بالمجموعة المركزة وذكرت الفتيات أشكالا وألوانا من صور التمييز مثل دعم الأم لابنها الولد عند أي خلاف مع أخته، تحمل الطفلة مسؤولية أختها في حالة الانفصال بين الأب والأم، التمييز بالمأكل والمشرب، فرض خدمة البنات لأخوها ، و تتمر الأخ على أخته مثلا معايرتها بتأخرها بالزواج أو عدم زواجها، تعنيف الأولاد لأمهاتهن بأنهن لم يستطعن تربية بناتهن، ومنع خواتهن من إبداء رأيهن بالقول *اسكتي اسكتي* . ذكرت بعض الفتيات في المجموعات المركزة اللواتي أنهين التوجيهي أنهن حرمن من التعليم الجامعي أو تأجيله بحجة عدم القدرة على دفع المصاريف وأخرى حرمت من دراسة

¹⁹ مجموعة مركزة شمال قطاع غزة

تخصص ترغب فيه لغو رسومه ويظهر من الأمثلة التي ذكرتها الفتيات تأثير التنشئة الاجتماعية على عدم المساواة بين الجنسين والتي هي بداية الأصل في العنف المبني على النوع الاجتماعي، وقضية مشاركة الأولاد بالأعمال المنزلية من القضايا التي يجب أن تركز عليها المؤسسات كلها لأنها من أساسيات تخفيف العنف على النساء، فتعزيز قيم المشاركة وإعطاء أهمية للمشاركة بالدور الإنجابي ولا تفرص على الفتيات وجودهن بالحيز الخاص وتوفر لها وقت للمشاركة بالحيز العام، وخصوصاً ما أظهرته النتائج من اتكالية الزوج فيما بعد على زوجته بكل شيء .

ثالثاً: العنف الجسدي تجاه النساء والفتيات أثناء وبعد عدوان مايو 2021:

أظهرت نتائج المجموعات المركزة و المقابلات زيادة للعنف الجسدي في العنف الأسري بعد العدوان، وهذا أكدته أيضاً الدراسات السابقة، ومن أمثلته (لدفع والإمساك بقوة، الضرب، وقد يكون على مستوى بسيط الى متوسط ولكن أحياناً ينتقل الى مستوى أعلى حتى من الممكن أن تؤدي الى القتل)، ذكرت فتاة (20 سنة) أن اخوها كسر الكرسي على ظهرها مما جعلها لا تتحرك مدة أسبوع، وسيدة عشرينية من مدينة رفح تقول "زوجي لما يعصب من اشي يعتبرني الجزء الضعيف ويضربني ويهيني ويفش غلوفي"، وشكت السيدات من الآلام التي تلحق بهن جراء التعنيف الجسدي، تقول إحدى المشاركات : **انا بنضرب كثير ويبخبطي على راسي وببعد بالأيام راسي يوجعني**، تلجا النساء والفتيات الى الصمت خوفاً من تزايد العنف الجسدي عليها، وقد سجلت إحصائيات مستشفى الشفاء تزايداً في تسجيل حالات العنف الجسدي ما بعد العدوان (تم تسجيل 12-13 حالة عنف جسدي متوسطة الدرجة) و8 محاولات انتحار وحالتين قتل خلال نصف شهر بعد العدوان مع انه بالمتوسط كانت المستشفى تسجل (9-11 حالة بالشهر كله)²⁰.

قتل النساء خلال وبعد العدوان الإسرائيلي:

يعتبر قتل النساء من أشنع الجرائم التي تتدرج تحت حالات العنف الجسدي المبني على النوع الاجتماعي، وقد تزايدت حالات العنف الجسدي بشكل عام وحالات القتل في قطاع غزة بعد جائحة كورونا والعدوان الأخير على القطاع، وهذا يؤكد أن العنف الجسدي انتقل الى درجة عالية في الصعوبة، ووفق توثيق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان خلال عام 2021 قد قتلت (4) نساء في الأرض الفلسطينية المحتلة على خلفيات مختلفة بينهن (3) نساء في قطاع غزة، ووثق مركز حياة لحماية المرأة المعنقة من بداية 2021 (10) حالات ما بين قتل وانتحار لنساء) في قطاع غزة²¹.

وجدت بالذکر عام 2019 تم رصد (6 حالات قتل وانتحار للنساء) في قطاع غزة، وفي عام 2020 تم توثيق (20 حالة قتل وانتحار)، ومن بداية 2021 حتى الآن تم توثيق (10 حالات ما بين قتل وانتحار)²² ويظهر من الأرقام ارتفاع العدد في سنة 2020 وهي عام جائحة كورونا والحجر المنزلي عن 2019، والذي متوقع أن تكون 2021 نفس الأرقام لأنه بنصف سنة 2021 كانت نصف أرقام 2020، وهذا يعكس أن العنف قائم بأزمات وغير أزمات ولكن زاد بالأزمات.

قامت الباحثة برصد وتحليل حالات لنساء تم قتلهن أو انتحارهن أو محاولة انتحارهن أو واجهن عنف جسدي عالي الدرجة خلال وبعد العدوان مايو، 2021 (الفترة الزمنية بداية العدوان حتى أول يوليو) وقد حصلت الباحثة على الحالات من مجموعة (GBV (Focal Points).

الحالة الأولى: مقتل الفتاة (ا.ب، 17 عاماً يوم 14 يونيو 2021) وهي حامل في الشهر الثاني على يد زوجها بعد تعرضها للضرب المبرح المؤدي للموت، وقد كانت تتعرض للعنف المستمر من قبل زوجها، تدلل هذه الحالة على ارتفاع درجة العنف الجسدي الى مراحل قصوى بعد العدوان

²⁰ مقابلة مع د. منى كسكين مديرة غرفة الإرشاد الأسري بمستشفى الشفا بتاريخ 8 يوليو 2021
²¹ مقابلة مع تهاني قاسم منسقة مركز حياة، مركز المرأة للأبحاث والاستشارات القانونية. بتاريخ 11 يوليو 2021
²² نفس المرجع السابق

الحالة الثانية: مقتل الفتاة (و.ج، 15 عاما، خلال فترة العدوان) على يد أبيها، مع أن هذه الطفلة معروفة لدى الشرطة كحالة طفلة معنفة لكن لم يتم توفير الحماية لها من القتل، و ذكرت مسئولة قسم حماية الأسرة في الشرطة: *قبل 8 سنوات تابعا حالة الطفلة (و.ج) كطفلة معنفة عنف شديد من والدها وزوجة ولم نستطع أن نحصل على رادع قانوني بحقه، ولم نستطيع تأمينها عند احد الأعمام لانهم من نفس البيئة المعنفة والأم متزوجة، لم تستطع شبكة حماية الطفولة تقديم خدمات الحماية للطفلة، ومعهد الأمل رفض استقبالها لأنها غير يتيمة وبيت الأمان لا يستقبل طفلات، ولا يوجد مكان إيواء خاص بالأطفال والطفلات المعنفات مما أدى الى استمرار العنف حتى قتلت.*

الحالة الثالثة: مقتل المواطنة / (ي.ق، 43 عام، 2021/6/16) سكان مدينة غزة على يد أخيها، وحسب مصادر وزارة الداخلية أن شجار وقع خلال جلسة توزيع ارث بين الأخوة، أي أن القتل بسبب مطالبة القتيلة بحقها من الميراث.

الحالة الرابعة: وفاة الشابة (ض، 17-1عام)، اثر شق نفسها ثاني يوم من إصرار أهلها تخريجها من مستشفى الأمراض النفسية حيث كانت تعاني اكتئاب ما بعد الولادة (بنتها 3 شهور)، وقد سبق أن حاولت الانتحار مرتين، وقد قرر الأطباء للمريضة جلسات كهرباء لأنها لم تستجيب للعلاج الدوائي، وطلبوا من أهلها عدم إخراجها من المستشفى، لكن أهلها وزوجها رفضوا ذلك وأخرجوها على عاتقهم، وتعتبر مثل هذه الحالات من انتحار هو حالات قتل ولكن بدون إدانة لأي شخص مع أن جهل الأهل ونكرانهم خطورة المرض النفسي (مثل اكتئاب ما بعد الولادة) وإهمالهم العلاج هو المجرم الحقيقي²³ ، ويعتبر كثير من الناس أن تلقي العلاج النفسي هو وصمة مع العلم أن المريضات النفسيات يقع عليهن عدة أشكال من العنف الأسري، أبرزها الإهمال وعدم تقدير جدية وخطورة المرض النفسي، والإهمال يطال أيضاً الخدمات المقدمة من المؤسسات فمثلا بيت الأمان الحكومي لا يستقبل المعنفات اذا كن مريضات نفسيات (هن لسن من الحالات التي يسمح نظام التحويل باستقبالهن)، كما أن مستشفى الأمراض النفسية ترفض استقبال المعنفات المحتاجات حماية والتي لها ملف في مستشفى الأمراض النفسية.

الحالة الخامسة: مقتل الفتاة (س.و، 19 عام، بتاريخ 2021/7/4) من حي التفاح وإصابة امرأة ثانية (20عام) في حادث آخر نتيجة طلق ناري بالبطن من سلاح أخيها والادعاء العبث بالسلاح، مع العلم أن السيدة الثانية على خلاف مع زوجها وهي حردانة ببيت أهلها ولكن أهلها يقولون أنها اطلقت النار على نفسها، وتقول (منسقة مركز حياة)²⁴ أن تكرار حوادث القتل والادعاء عن طريق الخطأ بالعبث بالسلاح والادعاء السقوط من علو أسباب غير مقتنعة تتكرر، وتتساءل من يملك السلاح؟ وماذا يعمل السلاح بالبيت؟ وهل دائما النساء تعبت بالسلاح؟ ويكون هذا العبث الساعة 2 فجرا وأسئلة غيرها تجعل من الادعاء غير مبرر وتحت شبهة جنائية غير مقنعة، ومن المفترض أن يكون للطب الشرعي له دور بتشخيص الحالة وترى هبة الدنف (محامية وناشطة نسوية) أن الأجهزة الشرطية والقانونية تتبّع سياسة التستر في معظم حوادث قتل النساء في إطار العائلة تحت مبرر الحفاظ على سمعة العائلة وعلى الوجه الحضاري للمجتمع، من خلال القبول بمبرر القتل عن طريق الخطأ، وهذا يسهل إفلات الجاني من العقاب

الحالة السادسة: ارتفاع أعداد حالات الانتحار أو محاولة الانتحار: ومن خلال سؤال المؤسسات التي تقوم بعمليات التوثيق والرصد تبين ارتفاع غير مسبوق بأعداد من يقوم بالانتحار في قطاع غزة بعد العدوان، جاء التفسير بأنها تراكمات عنف سابقة انفجرت بعد العدوان، وان الضغوطات النفسية والعنف وحدته سواء من العدوان أو الظروف الضاغطة بشكل عام في قطاع غزة تشكل حالة اكتئاب الذي يتحول الى اكتئاب شديد ضمن ظروف بيئية محبطة مما قد يدفع الشخص المكتئب أن يقدم على أي شيء وهو غير مدرك،

²³ مقابلة مع امل أبو دية – أخصائية اجتماعية في مستشفى الأمراض النفسية
²⁴ مقابلة مع تهاني قاسم منسقة مركز حياة

وجدير بالذكر انه تم رصد في غرفة الإرشاد الأسري بمجمع الشفاء الطبي (فقط بنص شهر يونيو) (8 حالات محاولة انتحار مع انه قبل العدوان كانوا يسجلوا بالمتوسط (9-11 حالة بالشهر)²⁵.

وبلاحظ ان معظم الحالات السابقة شهدت عنفاً أسرياً مبنياً على النوع الاجتماعي ضد المرأة القتيلة قبل موتها، وأنهن ضحية تزوج مبكر، وان مؤسسات الحماية الحكومية لم تستطع توفير الحماية للمعنفات اللواتي لجان لطلب الحماية (مثال: حالة الطفلة و.ج، وحالة المقتولة م.ق، وضحية اكتئاب مابعد الولادة...)، وهذا يدعونا للتفكير بمدى جدوى الخدمات الحكومية التي لا تستطيع حتى الآن أن توفر الحماية الكافية للنساء التي تلجا لخدماتها.

رابعاً: العنف الاقتصادي: أغلبية النساء في المجموعات المركزة تعاني من الوضع الاقتصادي الصعب نتيجة الحصار والاحتلال والعدوان الإسرائيلي المتكرر وتفاقم الأمر بعد جائحة كورونا ثم اكتملت الدائرة بعدوان 2021 وقد عانت النساء أثناء العدوان وبعده من حرمان من المصادر وقلة إنفاق الزوج على متطلبات البيت الأساسية وعدم تلبية احتياجات البيت من مأكّل ومشرب، وذكّرت النساء في المجموعات المركزة أن الرجل ويعطي حاجاته الخاصة أولوية على احتياجات المنزل (بتوفير التدخين أو المخدرات أو الصرف على الألعاب الإلكترونية..)، والسيطرة على موارد النساء الاقتصادية مثل السيطرة على الراتب، و تحميل النساء مسؤولية تدبير مصاريف البيت لوحدها وإجبارها على الاستدانة من المحال أو الحصول على المال من أهلها، ، وذكّرت احدى النساء في المجموعات المركزة أنها باعت ذهبها بالتقسيط من اجل أن توفر لزوجها ثمن السجاير، في حين تتحمل النساء درجات متقدمة من الم المرض والتعب لعدم وجود إمكانية مالية لدفع مصاريف التحاليل والعلاج، ولهذا قد تصل الى حالات متقدمة من المرض لعدم وجود دعم مالي من الزوج أو الأهل²⁶.

خامساً: العنف الإلكتروني: تامت ظاهرة الابتزاز والاستغلال الإلكتروني في الأونة الأخيرة 27، وبعدها العدوان، والمقصود هنا عملية تهديد إذا لم ترسخ الضحية لطلبات المبتز والتي قد تكون دفع مبالغ مادية أو القيام بأعمال غير مشروعة أو منافية للأخلاق وحتى ممكن أن تصل الى العمل مع العدو، ونتيجة للوضع الاقتصادي السيء توجهت العديد من السيدات والنساء الى التسوق الإلكتروني والذي جزء منه يكون غير حقيقي وطريقة للإيقاع بالذات بالفتيات، واستخدام الفتيات التسول الإلكتروني قد يصل بهن للوقوع في ابتزاز واستغلال ، وتم استغلال مجموعات الواتس التي أنشئت للتعليم الإلكتروني للوصول الى أرقام بعض النساء وقد يحدث تواصل وبعده فترة تتم عملية الابتزاز .

خامساً: العنف القانوني: اعتبرت المشاركات في المجموعات المركزة اللواتي يحصلن على خدمة قانونية أن إغلاق المحاكم وقت العدوان شكل لهن عنفاً قانونياً، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج الورقة البحثية (التبعات القانونية للنساء بعد عدوان 2021)²⁸ التي أظهرت أن تعطل عمل المحاكم الشرعية على النساء أدى الى تأخير الفصل في القضايا المنظورة أمامها، وبالتالي تأخير حصول النساء على حقوقهن الشرعية، لاسيما القضايا المصيرية والمستعجلة أبرزها قضايا النفقة (القضايا المستعجلة) لأنها تشكل المصدر الرئيسي لاعتياش النساء وأطفالهم وتأمين احتياجاتهن الأساسية، و قضايا الحضانة والضم حيث انه في ظل العدوان تعرضت النساء لضغط نفسي وخوف شديد على أبنائهن نتيجة لتأخر الفصل في القضايا المتعلقة بهن وعدم تمكنهن من رؤيتهم والاطمئنان عليهم، بالإضافة الى وقف القضاء الشرعي النظر في قضايا المشاهدة الطارئة واكتفى فقط بالطلبات السابقة والتي كان سببها إجازة العيد فقط دون نظر طلبات جديدة، وقضايا التفريق والتي تعتبر من القضايا التي تتطلب إجراءات قانونية طويلة الأمد واهمها التبليغ بالنشر المستبدل والذي لا تقل مدته عن (30 يوم)، وان العدوان الإسرائيلي وتعطل عمل المحاكم الشرعية يعد قاطعاً لهذه الإجراءات والمدد،

²⁵ مقابلة مع د. منى كسكين - مديرة غرفة الإرشاد الأسري بمجمع الشفاء الطبي

²⁶ مقابلة مع زهرة البس، منسقة مركز العودة المجتمعي بتاريخ

²⁷ ورشة عمل حول (العنف المبني على النوع الاجتماعي بعد عدوان 2021)، مركز صحة البريج بتاريخ 2021/8/31.

²⁸ سعيد عبدالله التبعات القانونية للنساء بعد عدوان 2021، مركز شؤون المرأة

ما يتسبب في إطالة أمد التقاضي، لاسيما وأنه لم يتم إصدار تعميم أو قرار إداري من المجلس الأعلى للقضاء الشرعي بشأن تلك الإجراءات.

سادسا: العنف الجنسي: أثناء العدوان ذكرت بعض الحالات في المجموعات المركزة أمثلة لصور العنف الجنسي من وجهة نظرهن: إجبار الزوجة على العلاقة الجنسية حتى لو كانت الزوجة غير مهينة نفسيا أو كانت نازحة عند آخرين أو مستضيفة عدد كبير من الناس، ضرب الزوجة قبل الشروع في العلاقة الزوجية، تعاطي المخدرات قبل الشروع في العلاقة الزوجية، أما بخصوص أماكن الإيواء العدوان ثناء العدوان تحفظت المشاركات على الإجابة على سؤال اذا ما تعرضن للتحرش أو شهدن حالات ابتزاز للنساء في مراكز الإيواء، لكن الفتيات شكين أنهن تعرضن للتحرشات الجنسية داخل مراكز الإيواء، من خلال تعرضهن لسماع بعض الألفاظ التي تتطوي على إهانات جنسية من الرجال والفتيان داخل مراكز، بالإضافة إلى وجود رسومات ذات إهانات جنسية لم يعرف مرتكبها على أبواب الحمامات.

ولكن بشكل عام عدوان 2021 كان له خصوصية عن عدوان 2014 مكث الناس في المدارس 5 أيام فقط ولم تكن المدارس مكتظة، كان الناس يروحوا بالنهار ويرجعوا بالليل لهذا لم يحدث احتكاك كبير بين الناس.

بعد العدوان ولان العنف الجنسي هو عنف مسكوت عنه خشية الوصمة الاجتماعية ولم نحصل على شهادات موثقة بل هي روايات سمعنا المشاركات مثل ما ذكرت احدي المشاركات قصة أب اغتصب بناته الأربع الطفلات والقضية الآن في المحكمة.

سابعا: العنف الاجتماعي:

تزايدت قضايا عنف النساء من قبل أهل الزوج (العائلة الممتدة) أثناء العدوان وعملية النزوح التي طالت أعداد كبيرة من العائلات، والخوف من العدوان مع ضعف الموارد الاقتصادية والخوف الذي انتاب الأطفال وبالأخص انهم محجوزين في المنازل، وغيرها من العوامل وجعلت هذه الأجواء كل شخص يحاول التفرغ وصب جام غضبه وعنفه على الطرف الأضعف وكانت النساء هن الحلقة الأضعف.

تعدد الزواج: لوحظ ارتفاع في معدلات الزواج من أخرى بعد العدوان الإسرائيلي، وذكرت النساء في المجموعات المركزة أن هناك من اخذ تعويضات العدوان أو باع الكوبونات التي وصلتهم كمساعدة بعد العدوان ليتزوج بها.

ثامنا: العنف السياسي: بالرغم من اعتماد وزارة شؤون المرأة للخطة الثانية للمرأة والسلام والأمن في فلسطين (المبنية على قرار 1325) والتي تنص على أهمية مشاركة وإبراز دور النساء والفتيات الفلسطينيات في العديد من المستويات المحلية والإقليمية، وضمان حقوقهن في المشاركة في صناعة القرار على قدم المساواة وبدون تمييز. والتي تنص أيضاً على الإغاثة والإنعاش من خلال تضمين منظور النوع الاجتماعي في جهود الإغاثة والوعون الإنساني والإنعاش المبكر. إلا أن مشاركة النساء الغزيات ما بعد العدوان الأخير على غزة (والعدوانات السابقة) مغيبة بشكل واضح ومقصود للنساء فيما بعد انتهاء العدوان في غزة، ولا زالت السيطرة الذكورية أساس العمل في تشكيل لجان الإعمار بعد كل عدوان وان الصورة النمطية لأدوار النساء تشكل عائق حقيقي أمام تقبل صناعات القرار من الرجال أمام مشاركة النساء في لجان الإعمار، لا يزال ينظر لأدوار النمطية للنوع الاجتماعي، لا سيما الدور الإنجابية كأساس لتقبل أدوار المرأة في عملية إعادة الإعمار، بمعنى أن أدوار النساء تقتصر على إعمار ما داخل البيت كأم وزوجة²⁹.

العنف المبني على النوع الاجتماعي على نوات الإعاقة أثناء وبعد العدوان:

²⁹ عبد المنعم الطهراوي، دور النساء في المشاركة في عملية إعادة الإعمار في غزة. مركز شؤون المرأة. 2021

تعرضت النساء ذوات الإعاقة خلال العدوان للعنف الأسري بكافة أنواعه، وتصدر العنف النفسي وفق دراسة " أثر العدوان على النساء ذوات الإعاقة والجريحات بعد عدوان 2021"30 مقدمة أشكال العنف، يليه العنف اللفظي، ثم العنف الاقتصادي، وزادت أشكال العنف الأسري، في ظل عدم قدرة الأشخاص ذوي الإعاقة على النزوح، وعدم توفر أماكن آمنة لهم، فشعرت النساء بنقل إعاقتهن، وأنهن أصبحن عبئاً على الأسرة، فآثرنّ معظمهن المكوث في البيت تحت حالة الخطر، ما ولد لديهن شعوراً بالدونية والتهميش ومشاعر عدم الرضا. وذلك من خلال ذكر الأسر لهن أنهن أصبحن عبئاً على الأسر، ورددت بعض الأسر تمنيتها الموت لبناتهن من ذوات الإعاقة، وتركت أسر أخرى النساء ذوات الإعاقة مع كبار السن في البيوت غير مكترئين بهم من خوف القصف ورعب الأصوات، وتركت النساء ذوات الإعاقة السمعية دون توضيح لهن ما يجري من أحداث، وتركت النساء من ذوات الإعاقة البصرية يسرن في الشوارع دون مراعاة لهن في إعاقتهن، وتقول إحدى النساء من ذوي الإعاقة: "يكرر أخي **"عبارة مش ضايل علينا إلا أنت، مش ناقصينك، خلينا بهم الحرب"**.

العنف المبني على النوع الاجتماعي على النساء النازحات أثناء وبعد العدوان: أثناء العدوان واجهت النساء والفتيات النازحات مشاكل عديدة وظروف صعبة في أماكن نزوحهن وخاصة اللواتي نزحن في مدارس وكالة (الأونروا)، الذي لم يتوفر فيهم الحد الأدنى من تقديم الخدمات والرعاية و المياه والكهرباء، وانتابهن الشعور بعدم الأمان، أما من نزحن لدى عائلات فعانت النساء من وفقدان واضح لخصوصيتهن وغالبيتهم اضطررن لارتداء الحجاب وملابس الصلاة لساعات طويلة بالرغم من ارتفاع درجات الحرارة، وعانت أعداد كبيرة من النساء عن عدم قدرة أسرهن على توفير الحاجات الأساسية للأسرة، وتجاهل احتياجات النساء والفتيات الخاصة بمستلزمات النظافة الشخصية واعتبارها ثانوية وخاصة الأسر الفقيرة والنازحة والتي استضافت نازحين/ات.³¹، وتحملت النساء أعباء مضاعفة من الرعاية المنزلية ورعاية الأبناء ومتابعتهم في كل الجوانب، ورغم ذلك مورس عليها العنف النفسي وكانت العديد من النساء وصفت أيام العدوان ونزوحها عند عائلة زوجها بالأيام الصعبة تقول إحدى المشاركات **"كنت كأني خدامة وكل أعمال البيت علي مع وجود عدد كبير من الناس في البيت الصغير"**، وفقدان النساء خصوصيتهن في أماكن الإيواء وكانت النساء أيام العدوان تخشى أن يشككوا بأخلاقتها لوجود أسلافها أو أزواج خوات زوجها **كنت أخاف امشط شعري خوف أن يقولوا مشطت شعرها عشان فلان وهذا دمروني جدا"**³²، وبعد انتهاء العدوان ذكرت النساء أن العنف التي واجهتهن من تجمع العائلة الممتدة لم ينتهي بانتهاء العدوان إلا انه ترك مشاكل استمرت بعد عودتهن لبيوتهن، ويعتبر هذا من الآثار النفسية السيئة للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

- المحور الثاني: مسببات العنف ضد النساء والفتيات بعد العدوان

العنف بكافة أنواعه وأشكاله زاد خلال وبعد العدوان، والوضع الصعب الذي طال كل مناحي الحياة من قصف وتدمير وقتل وخوف، وقد ذكرت المبحوثات بعضاً من الأسباب التي اعتقدن أنها سببت أو زادت من العنف الموجه لها بعد العدوان:

أسباب اقتصادية (الوضع الاقتصادي الصعب وزيادة معدلات الفقر): يعاني قطاع غزة من أوضاع اقتصادية صعبة منذ فترة طويلة نتيجة سياسة الحصار والإغلاق والعدوانات المتكررة التي يتعرض لها وجائحة كورونا في الآونة الأخيرة ، وتفاقم الوضع الاقتصادي سوءا بسبب العدوان الإسرائيلي الأخير الذي دمر الكثير من المنشآت الاقتصادية والأراضي الزراعي التي كانت توفر فرص عمل وفقد المنات مصدر الدخل وارتفعت معدلات الفقر وزادت نسب البطالة، وشعر الرجال بالنقص والعجز أمام توفير احتياجات أسرته واضطر المعيل المكوث بالبيت وزاد الاحتكاك بين أهل البيت الواحد ذلك، وادى كل ذلك الى الضغط النفسي والعصبي للأزواج على وجه التحديد وهذا بدوره أدى الى رفع وتيرة العنف ضد الزوجات والأبناء بدرجة كبيرة وتقول إحدى السيدات أن مجرد مطالبتهن للرجال

30 حنين السماك، أثر عدوان 2021 على النساء ذوات الإعاقة والجريحات، مركز شؤون المرأة.

31 مجموعة مركزة في جمعية عائشة

32 مجموعة مركزة في جمعية عائشة

بالبحث عن عمل والضغط عليه سبب كاف لاشتعال دائرة العنف داخل الأسرة ، وقد يكون للرجل رغبة في العمل لكن لا يوجد فرص عمل وأجمعت المشاركات في المجموعات المركزة أن الوضع الاقتصادي السيء هو السبب الأول لارتفاع نسب العنف بعد العدوان. أسباب نفسية (التأثير السلبي لشدة العدوان على نفسية كل من الرجال والنساء):

• عانى الأغلبية من سكان قطاع غزة من اكتئاب بعد الحرب، وهذا التأثير السلبي للعدوان كان سبب لزيادة العنف³³ حيث انه أثناء فترة العدوان سيطر الخوف على المواطنين والنساء على أنفسهم/هن وعلى أولادهم/هن وممتلكاتهم/هن وما سيحدث من ظروف لو اضطروا للإخلاء ، فكانت الطاقة النفسية بأعلى مستوياتها تعمل بمنطق الطوارئ surviving mechanism (حيث يكون هورمونا الكورتيزون والأدرنالين بأعلى مستوياتهم فلا يشعر الإنسان حينها بالإرهاك) ويتم تجاهل أي أعراض نفسية ماعدا الخوف والتوتر، وبعد انتهاء العدوان وبعد أن شعرت الناس بزوال الخطر، والجسم بدأ يعود لحالته الطبيعية فيبدأ بالاستجابة النفسية والعصبية والجسمية التي كان من المفترض أن تكون ردة فعله وقت الخطر وهذه الاستجابة تحدث بأثر رجعي تراكمي، وهنا يكون الشخص قد انهك على المستوى النفسي والجسدي بدرجة كبيرة فيشعر الجسم بانه غير قادر على المشي ولا الحركة ومكتئب وأفكار كثيرة تدور بالراس تنهك الإنسان عصبيا (هل بالفعل انتهت الحرب؟ هل ستعود؟ أنا مش قادر اشتغل)، وتبدأ أعراض (اكتئاب ما بعد الحرب) التي هي سبب رئيس في الحالة النفسية التي أدت الى زيادة العنف ضد النساء، إضافة الى الضغط النفسي الذي تعرض له الأشخاص الذين خسروا مادي في العدوان من تدمير في منازلهم وممتلكاتهم ومحاولة متابعتهم متطلبات إعادة الإعمار ومتابعة المؤسسات والأحزاب التي من المفترض أن تقدم تعويضات فهنا يفرغ الرجل اكتابه وضيقة بمن هو اضعف منه وبالتالي تكون زوجته وأولاده أصبحت العلاقات داخل الأسر علاقات غير سوية أو غير إيجابية، بالذات أن العدوان اثر نفسيا أيضا على مستوى التحمل والصبر عند النساء التي عبرت أنها ولم تعد قادرة على استيعاب العنف الواقع عليها و الظروف التي كانت تعتبرها فيما قبل عادية وتتأقلم معها، روت النساء في المجموعات المركزة أن الطاقة الاحتمالية والصبر لديهن قلت عن قبل العدوان، تصف سيدة في الثلاثينات من عمرها حالتها "بعد الحرب إحنا صرنا عنيفين مع أنفسنا نعصب من لا شيء، أنا ماكنت هيك قبل الحرب صرت اضرب ابني حتى لو ماكان غلطان" وأخرى تقول "أي كلمة صرت احس إنها تؤذييني".

أسباب اجتماعية: من خلال وجود بيئة وعادات وتقاليد وثقافة مجتمعية متجذرة في الوعي الغزي مشجعة على العنف ضد النساء، وتحمل بالأغلب نظرة دونية للمرأة لا تمنع أن تكون النساء محطة لتفريغ عصبية وخوف واكتئاب الرجل في الأزمات وبعدها، وبتحليل نتائج المجموعات المركزة تم ذكر بعض من أمثلة العادات والتقاليد المشجعة للعنف ضد النساء:

- التزويج المبكر هو إعطاء الشرعية للظلم والعنف بكافة أشكاله، وقد أظهرت الدراسات والمجموعات المركزة ارتفاع نسب العنف بكافة أنواع بين فئة المتزوجات زواج مبكر.
- عدم مساندة الأهل للفتاة المعنفة وخصوصا المتزوجة، تقول احدي المشاركات " أهلي يضغطوا على كثيرا ويقولوا لي "البنيت المرابية تتحمل أي شيء يصدر من الزوج"، وقد يتم تعنيف النساء وإرجاعها بدون تجاوب مع شكواها، تقول سيدة: " أهلي يعنفوني بزيادة عندما احرد، عشان هيك صرت أتحمل وما اشكي"،
- ضعف الوعي المجتمعي والأسري تجاه رفض العنف بكافة أشكاله وغياب الردع وعدم نبذ المجرم مجتمعيًا ساهم وما زال يساهم بانتشار العنف (مثال مقتل الفتاة (ا.ب، 17 عاما يوم 14 يونيو 2021) نتيجة الضرب المبرح على يد زوجها وأمام عائلة زوجها.
- حرمان النساء من الميراث. (مثل مقتل المواطنة / (ي.ق، 43 عام، 2021/6/16) على يد إختوها بسبب الميراث.
- عدم تقدير خطورة المرض النفسي وإهمال علاجه واعتبار العلاج وصمة عار (مثل انتحار المريضة النفسية الشابة (ض، 17-1عام) ثاني يوم من إصرار أهلها خروجها من المستشفى النفسي.

³³ مقابلة مع د. أكرم نافع (مدير العيادة في برنامج غزة للصحة النفسية) بتاريخ

- أسباب قانونية: (غياب منظومة القوانين الرادعة التي تحمي النساء والفتيات من العنف) يطبق في قطاع غزة قانون العقوبات العثماني رقم (74) لسنة 1936، والذي وبات لا يوفر حماية حقيقية للنساء ضحايا العنف والناجيات منه، وفيه يفلت الجاني من العقوبة، خصوصاً في الجرائم التي تجري على خلفية ما يسمى الدفاع عن الشرف"، وهو يعتمد على لوائح عامة ولا ينظر إلى خصوصية الحادثة، إذ في حال قتل زوج سيده بسبق الإصرار والترصد فإن عقوبته الإعدام، فيما لو قُتلت جراء الضرب فإن عقوبته السجن مع الأعمال الشاقة لمدة 15 عاماً فقط، وفي حال حصل على براءة دم يخرج لممارسة حياته الطبيعية.

- تسعى المؤسسات النسوية واتحاد عام المرأة عبر حملات الضغط والمناصرة على إقرار (قانون حماية الأسرة الفلسطينية)
- الإدمان وتعاطي المخدرات سبب مهم من أسباب العنف³⁴ وتقول سيدة في المجموعات المركزة: أشكال العنف هي قبل الحرب اللهم أنها زادت لان زوجي متعاطي، زوجي في خلال الحرب لما كانت الجرعة تخس عليه يفرغ في وفي الأولاد، ويوبخنا بالكلام او بالضرب لدرجة أنني كنت أشرد على الجيران".
- ضعف المؤسسات الحكومية التي تقدم خدمة حماية للنساء المعنفات حيث تبين من حالات القتل أن هناك نساء وفتيات طلبن خدمة الحماية إلا أنهن عنفن ووصل الأمر الى مقتل بعضهن.

ثالثاً: سلوك النساء لمواجهة العنف وطلب الحماية:

- تتحمل النساء الكثير وتفضل نهج الصمت قبل الشكوى لأهلها في البداية لعدة أسباب أهمها محاولتها إعطاء الزوج فرصة وتبرير له استخدامه للعنف، وعلمها بعدم مساندة الأهل وخوفها من تعنيف الأهل، ورفض أهلها استقبال أولادها معها ومعرفة النساء أن الشكوى وطلب الحماية لا تردع المعنف بل بالعكس من الممكن أن يعايرها وخوف النساء من الطلاق.
- خوف المرأة المعنفة من ردة فعل المعنف بعد انتهاء التدخل من الجهة التي طلبت منها المساعدة هذا من جهة، وعدم ارتداد المعنف وتغيير سلوكه من جهة أخرى
- الخوف من الوصمة الاجتماعية التي تعتقد أنها ستلحق بها بانها عرف أنها تتلق خدمة نفسية وستوصم بانها مريضة نفسياً، تقول إحدى النساء: "لما انهبت للمؤسسة ادعي أنني ذاهبة لأختي او امي حتى لا يعرف أحد"

الخاتمة والتوصيات:

من اجل المساهمة في مناهضة العنف المبني على النوع الاجتماعي، وخصوصاً بعد العدوان واستناداً إلى نتائج هذه الورقة البحثية، توصى بتطوير الخدمات متعددة الأبعاد:

توصيات لتعزيز خدمات المؤسسات النسوية والحقوقية

1. الاهتمام بتوفير خدمات الدعم النفسي والجانب الترفيهي (ورحلات وحفلات وألعاب ترفيهية للنساء)، والدعم النفسي للنساء والرجال باستخدام الإرشاد الفردي والجمعي، وتوعية الأهالي عن الصدمة وأعراضها وكيفية التخلص منها.
2. استهداف مجموعات مختلفة في أنشطة زيادة الوعي حول قضايا العنف ضد لنساء وان تشمل الرجال والنساء والأولاد والبنات.
3. تشجيع التدريب المهني لرفع القدرات للنساء والفتيات وإنشاء مشاريع صغيرة وتقديم مساعدات مالية لصاحبات المشاريع التي تضررت من العدوان، ودعم صاحبات المشاريع الريادية بتسويق منتجاتهم سواء محلياً أو خارجياً..

³⁴ مقابلة مع مقابلة مع د. منى كسكين - مديرة غرفة الإرشاد الأسري بمجمع الشفاء الطبي، وعزة حماد أخصائية اجتماعية في مركز صحة البريج

4. تقوية دور المؤسسات البعيدة الموجودة في المناطق الحدودية والمهمشة، لتحقيق وصول عادل للخدمات الخاصة بالنساء ضحايا العنف.
5. تدريب نساء ليكن ضمن فريق الدفاع المدني حيث اثبت التجربة احتياج فريق الدفاع المدني لتواجد النساء لإخلاء النساء وقت الأزمات.
6. تطوير برنامج متخصص بتقديم خدمات الدعم النفسي عبر خطوط المساعدة ومواقع التواصل الاجتماعي ليستخدم أوقات الأزمات (مثل: جائحة كورونا والعنوان) لدعم النساء.
7. إنشاء بيت حماية وإيواء للبنات الطفلات
8. توفير أماكن خاصة للنساء مثل نوادي الرياضة نوادي ترفيهية ومنتزهات ومسرح

تطوير الخدمات الصحية لدعم ضحايا العنف

- الحاجة لتقديم الخدمات الصحية وقت الأزمات بما فيها الأماكن البعيدة وأماكن الاحتكاك الساخنة.
 - تدريب النساء على الإسعافات الأولية للتدخل أوقات الطوارئ
 - وضع بروتوكول (او قانون) للأمراض النفسية ويكون التدخل بالإلزام من وزارة الصحة لحماية المريضات النفسيات.
 - توعية الناس بأعراض وأخطار الأمراض النفسية والاكنتاب الناتج عن الضغوطات والولادة وتوفير العلاج المناسب لها.
- #### تطوير مستويات الخدمات الشرطة للتعامل مع النساء ضحايا العنف
- المطالبة باتخاذ إجراءات قانونية صارمة لوقف جرائم العنف ضد النساء لمنع إفلات المجرمين/ات من العقاب وعدم قبول أي أعذار مخففة للأحكام تتيج للمجرمين /ات الإفلات من العقاب.
 - مقترحات لتطوير السياسات والقوانين تتلخص في:

- الضغط بالإسراع بإقرار قانون حماية الأسرة من العنف
- سن قانون عقوبات فلسطيني يواكب العصر ويجرم العنف ويحاسب المعتدي حتى لو كان الأب قضية ولي الدم فعلا مخرج لكثير جرائم قتل وعدم التساهل في إغلاق الملفات
- الدعوة الى تطبيق قانون رفع سن الزواج إلى 18 عاماً. في قطاع غزة. وتعزيز التوعية ضد التزويج المبكر.
- الضغط لتفعيل المرصد الوطني، ورصد وتوثيق جرائم القتل.

دراسات وأبحاث مقترحة

- اقتراح دراسة علمية تكشف علاقة ارتفاع عدد قتل النساء مع الأزمات

المراجع:

- احتياجات النساء والفتيات الملحة والعاجلة بعد عدوان مايو 2021، مركز شؤون المرأة، 2021.
- عبد المنعم الطهراوي، دور النساء في المشاركة في عملية إعادة الإعمار في غزة. مركز شؤون المرأة. 2021
- دليل المساعد الاجتماعي (المفاهيم الأساسية للعنف المبني على النوع الاجتماعي)، الأونروا ومؤسسة هارتلاند الدولية، 2015.
- دراسة تقييمية للخدمات المقدمة للناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي ومسارات طلب الخدمة، طاقم شؤون المرأة، 2014.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، "مسح العنف في المجتمع الفلسطيني 2019".
<http://www.pCBS.gov.ps/Downloads/book2480.pdf>
- وزارة شؤون المرأة، 2020. دراسة استطلاعية عن أثر جائحة كوفيد19 -على العنف المبني على النوع الاجتماعي في دولة فلسطين من (24-14 أبريل 2020).

- <https://www.pchrgaza.org/ar2021> المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، يوليو 2021

- Gender and Wars in Gaza Untangled: What Past Wars Have Taught Us JUNE 2021 UN Women
- Violence against women in the Gaza Strip after the Israeli military operation protective edge, 2014
<https://gsdrc.org/document-library/violence-against-women-in-the-gaza-strip-after-the-israeli-military-operation-protective-edge-2014>

الملاحق: جدول المقابلات الخبراء والخبيرات والمختصين/ات في قضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي (مقابلات وجاهية ومكالمات تلفونية)

مديرة غرفة الإرشاد الأسري بمجمع الشفاء الطبي	د. منى كسكين	
مدير العيادة الطبية في برنامج غزة للصحة النفسية	د. أكرم نافع	
منسقة العيادة القانونية - جمعية عايشة	هبة الذنف	
أخصائية نفسية - مركز صحة المرأة البريج	سهير جودة	
أخصائية اجتماعية، مركز صحة المرأة البريج	عزة حماد	
منسقة مركز حياة لحماية المرأة المعنفة	تهاني قاسم	
منسقة مركز العودة المجتمعي	زهرة البس	
أخصائية نفسية - مستشفى الصحة النفسية	امل أبو دية	